

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

الملخص:

اذ ان مدرسة الحوليات لها اهمية في دراسة التاريخ في القرن العشرين واكدت دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ونشر افكارهم من خلال مجلة الحوليات التي تأسست عام 1929 على يد كل من مارك بلوخ ولوسيان فيفر وفرناند بروديل، وشجعوا على النشر فيها وانظم لها العديد من باحثي التاريخ ، كما ان الظروف قد تهيئة لنشأة مدرسة الحوليات منها ظروف الحرب العالمية الاولى واثارها وما خلفته من اثار اقتصادية وكذلك الازمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عام 1929 وما نتج عنها .

وكذلك اكدت مدرسة الحوليات على الاستفادة من دراسة التاريخ الاجتماعي على مر الازمان حتى القرن العشرين، اذ كان لمدرسة الحوليات العديد من المؤسسات التابعة لها منها مجلة الحوليات وكذلك فتح القسم الرابع في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، كما ان المدرسة دعت لتجاوز النمط القديم الكلاسيكي في دراسة التاريخ المعتمد على السرد التاريخي، اذ زاد برنامج الحوليات وضوحاً وطموحاً على يد المؤرخ فرناند بروديل الذي تمثلت بالاهتمام بالبحث العلمي وتنظيم ملتقيات فكرية للمؤرخين، واكد بروديل على انفتاح التاريخ على باقي التخصصات وساهم في توسيع مدارك المؤرخ من خلال وضوح الرؤيا والمنهج وزيادة المعرفة في طبيعة المواضيع والقضايا التي اصبحت ضمن اهتمام المؤرخ .

كما اكد بروديل على ان التاريخ وحدة لا يكفي للوصول الى الحقيقة التاريخية اذ لا بد من الاعتماد اسلوب التحليل والاطلاع على العادات والتقاليد في دراسة المجتمعات والقدرة على فهم وتركيب وبناء معرفي للحادثة التاريخية .

الكلمات المفتاحية: مدرسة الحوليات، فرناند بروديل، مارك بلوخ ، لوسيان فيفر .

Abstract

The Annales School has an importance in the study of history in the twentieth century and emphasized the study of social, economic and political history and the dissemination of their ideas through the Annales magazine, which was founded in 1929 by Marc Bloch, Lucien Febvre and Fernand Braudel. They

encouraged publication in it and many history researchers joined it. The circumstances also prepared the way for the emergence of the Annales School, including the circumstances of the First World War and its effects and the economic effects it left behind, as well as the global economic crisis that occurred in 1929 and its results. The Annales School also emphasized the benefit of studying social history throughout the ages until the twentieth century, as the Annales School had many affiliated institutions, including the Annales magazine, as well as the opening of the fourth section in the School of Applied Studies for Graduate Studies. The school also called for going beyond the old classical style in studying history based on historical narration, as the Annales program became clearer and more ambitious at the hands of historian Fernand Braudel, who was represented by interest in scientific research and organizing intellectual forums for historians.

Keywords : Ferdinand I, Holland, Maximilian I, Treaty of Westphalia .

المقدمة :

تعد مدرسة الحوليات مدرسة فكرية من روادها لوسيان فيفر ومارك بلوخ وفرناند بروديل اهتموا بنمط من التاريخ تم تطويره خلال القرن العشرين لتأكيد دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ونشر افكارهم من خلال مجلة الحوليات التي تأسست عام 1929، وشجعوا على النشر فيها وانظم لها العديد من باحثي التاريخ ، كما ان الظروف قد تهيئة لنشأة مدرسة الحوليات منها ظروف الحرب العالمية الاولى واثارها وما خلفته من اثار اقتصادية وكذلك الازمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عام 1929 وما نتج عنها .

كما جعل اهتمام مؤرخي الحوليات بالجانب الاقتصادي وكذلك الانفتاح على العلوم الذي امتاز به القرن العشرين وخاصة التطور الذي شهدته العلوم الاجتماعية ، واستفادة مدرسة الحوليات من الجغرافيين منهم فيدال دي لاباش ، والاستفادة من افكار علماء الاقتصاد منهم كارل ماركس ، كما ان للمؤسسات التابعة لها ساهمت في نشر افكار المدرسة التي اهتمت بالتاريخ الاقتصادي والاستفادة من دراسة التاريخ الاقتصادي حتى لا تقع ازمة اخرى اقتصادية، اذ شجعت الحكومة الفرنسية وساهمت في دعم مدرسة الحوليات ، وكذلك اكدت مدرسة الحوليات على الاستفادة من دراسة التاريخ الاجتماعي على مر الازمان حتى القرن العشرين .

اذ كان لمدرسة الحوليات العديد من المؤسسات التابعة لها منها مجلة الحوليات وكذلك فتح القسم الرابع في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، كما ان المدرسة دعت لتجاوز النمط القديم الكلاسيكي في دراسة التاريخ المعتمد على السرد التاريخي، اذ زاد برنامج الحوليات وضوحاً وطموحاً على يد المؤرخ فرناند بروديل الذي تمثلت بالاهتمام بالبحث العلمي وتنظيم ملتقيات فكرية للمؤرخين، واكد بروديل على انفتاح

التاريخ على باقي التخصصات وساهم في توسيع مدارك المؤرخ من خلال وضوح الرؤيا والمنهج وزيادة المعرفة في طبيعة المواضيع والقضايا التي اصبحت ضمن اهتمام المؤرخ .
كما اكد بروديل على ان التاريخ وحدة لا يكفي للوصول الى الحقيقة التاريخية اذ لا بد من الاعتماد اسلوب التحليل والاطلاع على العادات والتقاليد في دراسة المجتمعات والقدرة على صياغة العبارات وتركيب وتحليل الحادثة التاريخية ، لذا تكون البحث من مقدمة اربعة مباحث وخاتمة، اذ تناول المبحث الاول ظروف نشأة مدرسة الحوليات اما المبحث الثاني فكان عن المؤسسات التي عملت على نشر وتدريس افكار مدرسة الحوليات، والمبحث الثالث فكان عن مبادئ مدرسة الحوليات التي اعتمدت عليها في نهجها، اما المبحث الرابع فكان عن دور المؤرخ فرناند بروديل في مدرسة الحوليات .

المبحث الاول: ظروف نشأت مدرسة الحوليات :

ان مدرسة الحوليات هي مجموعة من المؤرخين المرتبطين بنمط من التاريخ تم تطويره في القرن العشرين لتأكيد التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ونشر افكارهم في مجلة الحوليات التي تعد المؤسسة العلمية الرئيسية للنشر والندوات واللقاءات الى جانب العديد من الدراسات والكتب⁽¹⁾.
ان هنالك ظروف صاحبت تأسيس مدرسة الحوليات وظهورها ونظرتها للتاريخ الجديد ، فالمؤكد أن هذه المدرسة قد نشأت في ظل ظروف دولية متأزمة سادت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وقد ساهمت هذه الظروف بشكل كبير في بروز التوجه الجديد الذي تبنته هذه المدرسة التي ساهمت من خلال أفكار روادها في تطوير علم التاريخ⁽²⁾، ويمكن إجمال الظروف التي ظهرت فيها مدرسة الحوليات الفرنسية في مايلي :

1- الحرب العالمية الأولى 1914-1918م وما خلفته من دمار اقتصادي دور فعال في نشوء وتبلور مدرسة الحوليات الفرنسية، خاصة أنه نشأ توجه جديد لدى الكثير من المؤرخين فأصبحوا يهتمون بقوى اقتصادية جديدة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أدى إلى زوال فكرة المركزية الأوروبية والاهتمام بحضارات جديدة⁽³⁾.

كانت للحرب العالمية الاولى احد ظروف نشأة المدرسة فالحرب التي جرت بين سنتي ١٩١٤ - ١٩١٨ جعلت افكار المؤرخين تتغير اتجاه دراسة التاريخ منها دراسته بشكل موضوعي وحيادي⁽⁴⁾.

فبعد خروج العالم من الحرب العالمية الاولى تغيرت معالم الخريطة الفكرية واتسع نطاق البحث العلمي ليطال الاقتصاد باعتباره القطب الاساسي في تحريك عجلة التطور والحضارة كما وضعت فكرة التقدم محل التساؤل والجدل⁽⁵⁾.

2- الأزمة العالمية الكبرى التي أصابت الاقتصاد الرأسمالي في أوروبا سنة 1929م، وما طرح عنها من تساؤلات حول أسباب الانكماش الاقتصادي والاجتماعي ، وفي هذا السياق كان لظهور مجلة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي دور مهم في مناقشة هذه القضايا، وهو ما انتج عناية خاصة واهتماما كبيرا لدى الباحثين بدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي " ، وهو التوجه الذي سوف يطغى على أفكار مدرسة الحوليات التي وجدت في الأزمة الاقتصادية أرضية مناسبة لتطورها خصوصا وأنها استحضرت زمن يتجاوز كل ما هو سياسي للانفتاح على ما هو اقتصادي واجتماعي⁽⁶⁾.

ارتبط ظهور مدرسة الحوليات الفرنسية بالتحولات التي شهدتها أوروبا خلال العصر الحديث وذلك في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية التي عرفتها بعد الحرب العالمية الاولى، اذ ادت هذه الازمة الى توجيه اهتمام المؤرخين لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي كمحاولة لفهم وتفسير اسباب الانكماش الاقتصادي وما ينجز عنه من ازمات وفي هذا السياق برزت العديد من الدراسات التي عنيت واهتمت بالمجال الاقتصادي ولعل من اهم ما ظهر هو مجلة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي التي اعتبرها المؤرخون اللبنة الاولى التي مهدت لظهور مدرسة الحوليات الفرنسية ، وقد انبثقت من قبل مارك بلوك ولوسيان فيفر وفرنان بروديل⁽⁷⁾.

وان الانهيارات المأساوية للاقتصاد على المستوى العالمي ادت الى اعادة النظر في دراسة التاريخ الاقتصادي كما كانت الازمة اساس تساؤلات جديدة تعيد تقييم ما هو اقتصادي واجتماعي غارق في انخفاض قيمة النقد والركود الاقتصادي والبطالة وهنا يعلق احد رموز هذه المدرسة جاك لوغوف Jacques Le Goff (1924-2014) قائلاً ليس من باب الصدفة ان تنشأ مدرسة الحوليات عام 1929 وهي عام اندلاع الازمة الاقتصادية⁽⁸⁾.

نقلت الاهتمام من دراسة المجال السياسي الى دراسة ما هو اقتصادي في محاولة من الحوليات الاجابة عن التحديات الاقتصادية الجديدة⁽⁹⁾، فأتاحت توجهات كل من لوسيان فيفر ومارك بلوخ في تأسيسهما العملي لهذه المقاربة التاريخية على اتجاهات فكرية ساهمت بقوة في ترسيخ القاعدة الفكرية لمجلة الحوليات عام 1929⁽¹⁰⁾.

ولم تكن الازمة الاقتصادية قد اثرت على حقل التاريخ وحده بل شملت مختلف العلوم والاتجاهات الفكرية والاجتماعية اذ اخذ الجميع لإعادة النظر في طروحاته الفكرية في محاولة استيعاب نتائج الدمار الذي تركته الحرب، كما ان المؤرخين المؤسسين للحوليات وتلامذتهم اهتموا بدراسة الاجتماعي والاقتصادي وعلى نحو خاص التاريخ الاوربي الوسيط واعتمدوا على المعلومات الارشيفية واهمية العامل الجغرافي⁽¹¹⁾⁽¹²⁾.

3- أدت الأفكار الجديدة التي تبلورت في أوروبا نتيجة للتطور الفكري وظهور توجهات جديدة تتمحور حول رفض كل ما هو سياسي، وقد انعكس ذلك على حقل التاريخ من خلال رفض توجه المدرسة الوضعية⁽¹³⁾، التي اهتمت بالعامل السياسي في تفسير الحادثة التاريخية، فعلى عكس هذا التوجه ارتكز اهتمام رواد مدرسة الحوليات على مجالات جديدة ومختلفة هي القضايا الاقتصادية والاجتماعية، ويدل هذا التوجه الذي تبنته هذه المدرسة على رفض الأفكار السائدة في تفسير الحادثة التاريخية وخاصة النظريات التي نادى بها المدرسة الوضعية⁽¹⁴⁾.

كما ساهمت افكار رواد الحوليات في اعادة وضع تفسير جديد للتاريخ الذي اخذ توجهها اخر يختلف عن النظريات التي جاءت بها المدارس التاريخية الاخرى السائدة في تلك الفترة ، كان ظهور مدرسة الحوليات خلال القرن العشرين كرد فعل عن افكار المدرسة الوضعية التي انحصرت نظرتها للحدث التاريخي على دراسة الوثائق المكتوبة فحسب هذا من جهة من جهة اخرى كان اهتمام المدرسة الوضعية الكبير بالعامل السياسي في تفسير الحدث التاريخي من بين اهم العوامل التي دفعت برواد مدرسة الحوليات الى انتقاد هذه النظرة الضيقة للتاريخ من جهة ومحاولة تغيير الفكرة السائدة من خلال اعادة بعث مفهوم التاريخ ومنهج البحث فيه فعلى عكس افكار المدرسة الوضعية اتخذت الكتابة التاريخية بعد ظهور مدرسة الحوليات ابعادا جديدة⁽¹⁵⁾، كما شهدت تطورا خاصة وان النظريات التي ارتكزت عليها هذه المدرسة قد ساهمت في ظهور مفهوم التاريخ الجديد الذي تطورت مناهجه واساليب البحث فيه⁽¹⁶⁾.

فراى بروديل ان الكتابة التاريخية التي انتجت في الغرب هي نتاج ثقافة تخدم المصالح الاوربية، ولعل المدرسة الوضعية الالمانية اهتمت بالجانب القومي⁽¹⁷⁾، وكذلك المدرسة الوضعية الفرنسية التي مجدت التاريخ القومي الفرنسي وكان المؤرخ المستشرق ارنست رينان Ernest Renan (1823-1892) احد اعلامها⁽¹⁸⁾.

4- من العوامل الأخرى التي ساهمت في ظهور مدرسة الحوليات الفرنسية هو انفتاحها على العلوم الذي امتاز به القرن العشرين وخاصة التطور الذي شهدته العلوم الاجتماعية، كون موضوع المدرسة اكد على دراسة المجتمعات، وهذا العلم له علاقة وطيدة بعلم التاريخ خاصة في ظل النظرية التي جاء بها عالم الاجتماع أميل دوركايم فأن مدرسة الحوليات الفرنسية قد ظهرت في ظروف دولية متأزمة، كان من أبرز سماتها الأزمة الاقتصادية فشككت الأرضية التي تبلورت من خلالها أفكار هذه المدرسة التي يرجع لها الفضل في التحول الذي شهدته حقل الدراسات التاريخية خلال العصر الحديث، وذلك استنادا للنظريات الجديدة التي تبنتها والتي أحدثت ثورة علمية غيرت الكثير من المفاهيم التي تبنتها المدارس التاريخية الأخرى

، كما ان ماكس فايبر Max Weber (1864-1920) عالم الاجتماع الالمانى وجه نقد للمدرسة الوضعية الالمانية لاهتمامها بالجانب السياسى فى الغالب وانغلاقها على افكارها واهتمامها فقط بالوثائق كمصادر دون غيرها، اما الحوليات فقد ارتكزت على استيعاب مزدوج وتراكم معرفى لدراسة مفكرين ناقدين امثال فردريك نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900) وارتكازاً على استيعاب شمولي لنظم معرفية عالمية فى دراسته للتاريخ والاقتصاد والاديان وعلم اجتماع وقانون وسياسة هذا يدل على اهتمام الحوليات بالانفتاح على بقية العلوم من اجل الحصول على الحقيقة التاريخية وعدم اعتمادها على مصدر واحد هو الوثائق⁽¹⁹⁾.

5- اعتمدت مدرسة الحوليات على المجال الجغرافى التى ظهرت بشكل واضح فى بداية القرن العشرين بواسطة مجموعة من الجغرافيين الكبار امثال فيدال دي لا بلاش Vidal de La Blache (1845-1918)، والبرت ديمانجين albert demangeon (1872-1940) اذ طرحوا مقارنة شمولية لتحليل الواقع الاجتماعى تقوم على اساس علاقة جدلية مزدوجة بين الزمن والمجال وبين الجماعات البشرية والوسط الطبيعى مارست تأثيراً محورياً على مؤرخى الحوليات وقدمت قالباً من التصورات التاريخية للحوليات، وكتاب لوسيان فيفر الذى صدر عام 1922 تحت (عنوان الارض والتطور البشرى) كان مقدمه للتاريخ الجغرافى لإظهار اهمية الاحتكاك الفعال بين التاريخ والفكر الجغرافى⁽²⁰⁾.

6- استفادة مدرسة الحوليات من علماء الاقتصاد الالمان ولاسيما المفكر كارل ماركس Karl Marx (1818-1883)⁽²¹⁾، والمؤرخ الاقتصادى الالمانى فون شمولير G Von Schomoller (1838-1917) فقد اطلع مؤرخى الحوليات على افكارهم ونظرياتهم وادواتهم المنهجية التى لها اهمية فى التحليل التاريخى كما ان هنري بيرين منذ عام 1890 ومارك بلوك كانا يلقيان دروساً فى جامعة برلين وليبنزغ ويحضران الملتقيات السنوية للمؤرخين الالمان فى العقد الاخير من القرن التاسع عشر هذا اسهم فى بلورة افكار جديدة لدى مارك بلوك وبيرن ونقلها لفرناند بروديل Fernand Braudel (1902-1985)⁽²²⁾.

كما ان مدرسة الحوليات حاولت الخروج بالتاريخ من بوتقة افكار المدرسة الوضعية الى التاريخ العلمى الشامل، يعد علم التاريخ من اقدم العلوم اذ توصل المؤرخون الى تدوين الماضى، وان المنهج التاريخى ليس وليد فكر معين ولا حضارة معينة ولا وليد عصر من العصور بل هو نتاج معرفى اذ تطور المنهج التاريخى وفق قواعد بمرور الزمن، ويعد علم التاريخ من اهم العلوم التى ساهمت فى تطور الوعى الانسانى والبحث عن ميادين تفكيره وكيفية تطوره عبر العصور وقد حملت مدرسة الحوليات الفرنسية لواء الكشف عن هذه ميادين⁽²³⁾.

لعب التاريخ دوراً فكرياً خلال عهد الجمهورية الثالثة الفرنسية (1870-1940) اذ نسق الشعور الوطنى للاهتمام بالتعليم العالى والتأكيد على الشأن الاجتماعى فى دراسة التاريخ⁽²⁴⁾، والعمل على تجديد وتطوير مهنة المؤرخ ودراسته للحدث التاريخى واستعمال ادوات ونتائج مختلف العلوم الاجتماعية لتشكيل المعرفة التاريخية وقراءتها قراءة معاصرة⁽²⁵⁾، على سبيل المثال اذ رأى المؤرخ مارك بلوك ان التاريخ هو علم

التغيير وإن هزيمة فرنسا في حرب السبعين يجب أن تفهم في إطار الحقب طويلة الامد ودراسة تاريخ فرنسا الاجتماعي والفكري والاقتصادي⁽²⁶⁾.

وقد امتازت التجربة الفرنسية في مجال المعرفة التاريخية بالتجديد والتكيف بما يتفاعل مع تطور المجتمع الفرنسي عندما ادرك المؤرخون الفرنسيون أن المدرسة الوضعية بأسلوبها المنهجي النظري الصارم لم تعد ملبية لتطورات المرحلة الجديدة⁽²⁷⁾، لاسيما في حقبة ما بين الحربين العالميتين إذ اتجهوا الى الحوليات ليكون منهجها الجديد وتفاعلها مع العلوم الاجتماعية الاخرى ملبياً لحاجات المرحلة الجديدة وحتى الحوليات نفسها طراً عليها تطورات متسارعة تتناسب مع تطور المجتمع الفرنسي⁽²⁸⁾.

المبحث الثاني: المؤسسات التي عملت على نشر وتدريس افكار مدرسة الحوليات :

أ -مجلة الحوليات :

كانت البداية الحقيقية لمجلة الحوليات تعود الى العدد الاول من دورية حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، الصادرة في 15 كانون الثاني 1929 والتي اسسها المؤرخان مارك بلوخ ولوسيان فيفر⁽²⁹⁾، التابعة لجامعة السوربون⁽³⁰⁾.

وقد صدر عام 1929 اربعة اعداد ناقشت موضوعات تخص التاريخ القديم والوسيط والحديث وركزت على الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية الفكرية وتطور العمل البحثي في مجال التاريخ في اوروبا ونشاطات المراكز العلمية المتخصصة في التاريخ في اوروبا وقد قللت المجلة من تناول الموضوعات السياسية والدبلوماسية⁽³¹⁾.

كما ذكر في مقدمة المجلة لابد لنا ان ندرس الازمات التاريخية بشكل موضوعي وحيادي من خلال الابحاث التاريخية، وعمل هذان المؤرخان على تشجيع وحدة العلوم الانسانية واللقاءات بالمؤرخين والندوات وتشجيع الباحثين من خلال تدريس لوسيان فيفر ومارك بلوخ في القسم الرابع على دراسة الحوليات الاقتصادية والاجتماعية وعلى النشر في المجلة، اكدت اهداف المجلة على تنوع الاهتمامات التاريخية والابتعاد عن الافكار التقليدية التي عمل عليها المؤرخون في تقديس الواقعة التاريخية لذاتها والابتعاد عن رؤى المدرسة الوضعية التي كانت تعطي الاولوية المطلقة للوثيقة والحدث التاريخي وقللت من الشأن التحليلي للمؤرخ ، وساد مفهوم جديد للبحث التاريخي، على عكس افكار المؤرخ الفرنسي ارنست لافيس Ernest Lavisse (1842-1922) احد مؤرخين المدرسة الوضعية الذي كان يهتم بتاريخ الافراد والفئات العليا بنخبة من الملوك ورجال الدولة وقادة الحرب والحروب والثورات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية⁽³²⁾.

وفقا لهذه الظروف تطور لدى المؤرخين الفرنسيين مفهوما جديدا لدراسة التاريخ بما أسهم في فهم الحاضر وخدمة الواقع الراهن ليتعدى دورهم البعد الاكاديمي الصرف فكان المؤرخون امثال مارك بلوك وفيغير وبروديل يعتقدون أنّ وظيفة المؤرخ هي فهم الحقبة الزمنية الراهنة وتأثرا في هذه الرؤية بكتابات المؤرخ البلجيكي هنري بارن الذي كان مقاوما للفكر النازي في بلاده، فأدرك المؤرخون الفرنسيون ان قيمة التاريخ في جانب من ابعاده هي ان يسهم في فهم الحاضر وفهم المؤرخ وفقا لفهم الماضي ليعيش الحاضر من اجل نشر تاريخ الماضي بمنهجية موضوعية من خلال مدرسة الحوليات وانتعاش جو من الحوار بين المؤرخين (33).

فمارك بلوك يعد من مؤسسي مدرسة الحوليات، وترتكز نظرياته فيما نشره من أبحاث علمية ومؤلفات ضمت أهم أفكاره، خاصة كتاب "مهنة المؤرخ"، فمن بين ما دعا إليه هو ضرورة نقل مفهوم التاريخ من البحث في الأحداث إلى البحث في البنيات وذلك عن طريق الانفتاح على كافة العلوم والتخصصات إضافة إلى اكتشاف مصادر تاريخية أخرى وعدم الاستعانة بالوثائق المكتوبة فقط علاوة على استخدام منهج المقارنة. وإذا كان مارك بلوك قد ساهم بنظرياته في تأسيس مدرسة الحوليات (34).

تعد اعمال مدرسة الحوليات البحثية ومجلتها هي لإيجاد شيء جديد على غير ما تقوده جامعة السوربون وتوجهاتها ومناهجها وبرامجها، وذلك بأسلوب التحليل النقدي، وإيجاد برنامج فكري بديل الذي اقترحه مؤسسو الحوليات فينتظم حول ضرورة مركزية وعاجلة اخراج التاريخ من انغلاقه التخصصي وفتحه على تساؤلات ومناهج العلوم الاجتماعية الاخرى (35).

كما بدأ توجه التاريخ نحو علم الاقتصاد لاسيما الى تاريخ الاسعار لفهم ما يجري من انتكاسات وتراجعات وازمات اجتماعية، كما ان الحرب العالمية الاولى جعلت من المفكرين يعيدون النظر حول كتابة التاريخ فلم يعد التاريخ الكلاسيكي يعينهم اذ وسعو دوائر اشتغالهم واستغنوا عن النمطية في الكتابة التاريخية (36)، فظهرت بذلك مؤلفات جديدة امثال كتابات شبنجلر في كتابة (تدهور حضارة الغرب) وكتابات اخرى عن ازمة الحضارة الاوربية عبرت كلها عن مراكز اخرى مثل اليابان والولايات المتحدة الامريكية والى تجاوز المركزية الاوربية نحو تعدد الحضارات والى ممارسة نقد الافكار السائدة الموروثة من القرن التاسع عشر (37)، فقد سعى المؤرخين الجدد من مجلة الحوليات الى نقد الافكار ورفض كل ما هو سائد في التاريخ وكسر القواعد المنهجية المتوارثة واعاد صياغة النظرة التاريخية من منطلق المجتمع وقضاياها وبهذا قلل من التاريخ السياسي الذي ساد لدى المدرسة الوضعية الفرنسية ومن هذا المنطلق حاول المؤرخ الفرنسي التقليل من كتابة التاريخ السياسي (38).

كذلك اهتمت مجلة الحوليات بدراسة ابحاث تاريخية علمية يتجلى فيها بوضوح رصد العلوم الانسانية نذكر منها كتاب (حركة الاقتصاد والاسعار في فرنسا خلال القرن الثامن عشر) الذي نشر عام 1933 لارنست لابروس E.Labrousse وكتاب (الخصائص العريقة لتاريخ الريف الفرنسي والمجتمع الفيدرالي) الذي نشر عام 1936 لمارك بلوك كل هذه الاعمال المنهجية والعلمية هي في حقيقة الامر نداءات

قوية وملحة تدعو المؤرخين الى ضرورة تغيير اهتماماتهم من البحث في الاحداث ليس على شاكلة المدرسة الوضعية وانما البحث في تاريخ الواقع الاجتماعي للحياة البشرية في محيطها الجغرافي وتأثير الجانب الاقتصادية واطرها الذهنية لان التاريخ ليس هو تراكم الاحداث المختلفة التي انتجها الماضي وانما هو علم المجتمعات الانسانية⁽³⁹⁾.

في اطار ترك افكار التاريخ الوضعي الذي كان سمة القرن التاسع عشر لقد اراد رواد مدرسة الحوليات ان يكون التاريخ ابداعاً على مستوى المناهج والافكار والمواضيع وابداعاً ايضاً على مستوى الاسلوب وهو الامر الذي فرض على المؤرخين اعتماد انواع جديدة من المصادر وتبسيط الضوء عليها من زوايا جديدة ترتبط بنوعية التساؤلات المطروحة ونوعية القضايا المتناولة اذ لم يعد تاريخ الامة الذي يمثل تاريخ الجنرالات والشخصيات الذائعة الصيت هو الذي يهتم المؤرخين بل اظهر التاريخ كل المغيبين والمهمشين من خلال دراسة المتروك من المصادر والمغيب من الفئات الاجتماعية او الجوانب الاقتصادية⁽⁴⁰⁾.

ب - القسم الرابع في المدرسة التطبيقية الدراسات العليا

المدرسة التطبيقية للدراسات العليا تأسست على يد الكثير من الباحثين امثال المؤرخ ارنست رينان Ernest Renan (1823-1892) وعالم الكيمياء لويس وباستور Louis Pasteur (1822-1895) الذين يناضلون من اجل اصلاح التعليم العالي في فرنسا⁽⁴¹⁾.

لكن بعد الحرب العالمية الاولى انتقل فيفر الى باريس واسس بنفسه القسم الرابع من الدراسات التاريخية في مدرسة الدراسات العليا التي انبثقت منه مجلة الحوليات وعمل مارك بلوخ ولوسيان فيفر على ترشيح تلميذهم فرنان بروديل في الاكاديمية منذ عام 1937⁽⁴²⁾، لعضوية القسم الرابع من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس (École pratique des hautes études)⁽⁴³⁾⁽⁴⁴⁾، في فرنسا عند عودته من البرازيل⁽⁴⁵⁾، تم تعيين ارنست لابروس Ernest Labrousse (188-1895) عام 1938 مديراً للدراسات في القسم الرابع من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بناءً على طلب مارك بلوخ⁽⁴⁶⁾، اذ كانت المدرسة تتمتع بالشرعية الفكرية في جامعة السوربون⁽⁴⁷⁾.

كما ان مدرسة الحوليات الفرنسية كانت من المدارس التاريخية التي وجهت اهتمامها إلى التاريخ الثقافي والحضاري للأمم، بعد ما شهدته العالم من تغيرات وتحولات ثورية على المستوى المشكلات الإنسانية والاجتماعية من جهة، وعلى مستوى الأزمة الاقتصادية العالمية من جهة أخرى، وما جاءت بتداعيات خطيرة هددت مفهوم الذات وانتقلت إلى مفهوم البنية المجتمعية. فاستدعى هذا التحول التوجه بالدراسة إلى مواضيع

غالبا ما كانت مهمشة، وباستعمال مناهج مختلفة غير (المنهج التاريخ الاستردادي)⁽⁴⁸⁾، ولذلك كانت الأهمية في التحول من التاريخ الوثائقي إلى التاريخ المعرفي، هو الانشغال والاشتغال بالمشكلات التاريخية، والنظر في إمكانية دراستها⁽⁴⁹⁾.

شكل القسم الرابع منبعاً أساسياً له أهمية في دراسة التاريخ اعلنت بداية القرن العشرين ميلاد اتجاه معرفي جديد يدعو الى تجاوز نمط الكتابة التاريخية الكلاسيكية سواء من حيث اختيار الموضوع او مناهج الدراسة وقد مثل اتجاه التجديد التاريخي في فرنسا هو مدرسة الحوليات رغم ان جاك لوغوف رأى ان اصول تاريخ فرنسا الحديث تمتد الى ابعد من ذلك اذ امتلك فلاسفة القرن الثامن عشر امثال فولتير منظوراً للتاريخ يجمع بين التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والعادات وليس فقط التاريخ السياسي والعسكري والدبلوماسي⁽⁵⁰⁾، واذاف لوغوف ان التاريخ لابد ان يتسع لدراسة احوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم وليس فقط تاريخ الملوك من خلال دراسة التطورات⁽⁵¹⁾، وتفسير وتعليل الاحداث والوقائع ولا يكتفي بالسرد والوصف ، كما ان الحرب العالمية الأولى مثلت صدمة قوية اعادت النظر في المكانة الحضارية لاوروبا وكانت وظيفة المؤرخ فيها مجنداً للدفاع عن الهوية وتحقيق الوحدة الوطنية⁽⁵²⁾.

كما أن مدرسة الحوليات الفرنسية في القسم الرابع تعد من بين أبرز المدارس التاريخية، نظراً لكونها ساهمت في تغيير النظرة التقليدية للتاريخ التي سادت في القرن التاسع عشر، فالمدرسة جاءت كرد فعل على أفكار المدرسة الوضعية التي كان تفسيرها للتاريخ ينحصر ضمن العوامل السياسية والعسكرية في الغالب، وأنها وجهت اهتمام الباحثين إلى مجالات أخرى أكثر شمولية، إذ دعت إلى الانفتاح على كافة العلوم الانسانية والاجتماعية⁽⁵³⁾.

فأصبح المؤرخ مع تأسيس الحوليات مؤرخاً للاقتصاد والاجتماع والجغرافيا، لذلك تقترح مدرسة الحوليات توسيع مجال حقل التاريخ والتقليل من التاريخ السياسي الذي تبنته المدرسة الوضعية لانبهار هذه الأخيرة بوصف الأحداث التاريخية مما حمل اهتمامات مؤرخي الحوليات نحو افاق أخرى كالطبيعة والسكان واهمية التضاريس ودراسة العادات والتقاليد⁽⁵⁴⁾.

ج - مبادرة لوسيان فيفر وبروديل لتأسيس القسم السادس ضمن المدرسة التطبيقية في جامعة السوربون

ان المدرسة التطبيقية للدراسات العليا هي مؤسسة للتعليم العالي متخصصة في علوم الحياة والارض والعلوم والتاريخ والفلسفة والدراسات الدينية، عملها تطوير البحث العلمي، وعملت المدرسة التطبيقية للدراسات العليا بشراكات لطلابها مع المؤسسات الكبيرة مثل جامعة برينستون وجامعة كامبريدج والازهر وجامعة بكين، تأسست المدرسة التطبيقية عام 1868 وان المدرسة التطبيقية للدراسات العليا تحت اشراف وزارة التعليم العام في فرنسا⁽⁵⁵⁾.

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

لقد اثمر تعاون بروديل مع لوسيان فيفر وشارل مورازي Carls Moraze (1913-2003) على انشاء القسم السادس في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس 1947 التي عرفت بمدرسة الدراسات العليا للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي⁽⁵⁶⁾.

اذ زاد برنامج الحوليات وضوحاً وطموحاً على يد المؤرخ بروديل فقد فرضت هذه المدرسة طريقتها الجديدة في كتابة التاريخ من خلال الارتكاز على مجلتها بالأساس وتدريس افكار الحوليات في المعهد التطبيقي للدراسات العليا، ومن خلال شبكة من العلاقات القوية التي جمعتها بدور النشر والصحافة فلوسيان فيفر حصل على رخصة من وزارة التعليم العام عام 1947 لأستحداث الفرع السادس للمدرسة التطبيقية للدراسات العليا المتخصصة في العلوم الاقتصادية والاجتماعية وترأس بنفسه هذا القسم وحدد أهدافه التي تمثلت في التعليم والبحث العلمي ونشر المعارف عبر الندوات وتنشيط الابحاث الجامعية وتنظيم لقاءات بالتعاون مع مختلف العلوم⁽⁵⁷⁾.

وتم افتتاح القسم السادس بعد موافقة حكومية داخل المدرسة التطبيقية للدراسات العليا متخصص في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي وحدد فيفر اهداف القسم في تأمين الربط الوثيق بين التعليم والبحث العلمي ونشر المعارف في اطار الحلقات الدراسية وتشجيع البحوث الميدانية الجامعية وتنظيم لقاءات بين العلوم الانسانية وتدريس طلبة الدراسات العليا وكان لدى طلاب الدراسات مكتبة في جامعة السوربون⁽⁵⁸⁾.

اذ عمل بروديل على تدريس التاريخ الافريقي في مدرسة الدراسات العليا⁽⁵⁹⁾، وكما اتخذ بروديل وعدد من المؤرخين من مدرسة الحوليات موقع قدم لهم في العديد من وسائل الاعلام السمعية والبصرية والمكتوبة عمل مؤرخو الحوليات على جعل مواضيعهم بتاريخ جديد لانهم عرفوا اهمية الدراسة في مدرسة الحوليات وكيف جعلوا منه قضية انفتاح في مجال التاريخ، فبفضل الاسلوب والتواصل تمكن كثير من الباحثين في التاريخ نشر كتابات تاريخية بمنهجية مدرسة الحوليات، ليس فقط عبر الكتب والمقالات ولكن ايضا عبر الحضور القوي لرواد الحوليات في الصحف والاذاعة والتلفزيون فكثير من هؤلاء كانوا يكتبون في جرائد كبرى مثل لوموند Le Monde ونوفيل Le Nouvel، وتنشيط برامج اذاعية هامة مثل برنامج (اثنين التاريخ Les Lundis de l'histoire) الذي ادار حلقاته جاك لوغوف على امواج اذاعة فرانس انتير France Inter التي تأسست عام 1947، اذ عرفت مجلة الحوليات خلال مسارها الطويل تحولات مختلفة فقد تكيفت مع التحديات التي واجهتها وذلك بفضل انفتاحها على باقي التخصصات الاخرى⁽⁶⁰⁾، وضع بروديل في الخمسينيات نظرية الازمنة التاريخية⁽⁶¹⁾.

وتقلد بروديل بعض مؤسسات البحث العلمي بفرنسا اذ بدأ بمركز البحث التاريخي عام 1949، كما خلف لوسيان فيفر في رئاسة المدرسة التطبيقية للدراسات العليا ، ذكر بروديل ان لوسيان فيفر اراد ان يصنع التاريخ بالاستعانة بالأفكار الاقتصادية وجغرافيين وعلماء النفس ضمن دائرة العلوم الانسانية لتزويد من رصانة الحدث التاريخي، كما اوضح بروديل ان هم النهوض بتصور جديد للتاريخ جعل من انصار الحوليات يعملون على تطوير افكار مدرسة الحوليات من خلال مجلة الحوليات وكتاباتهم التاريخية⁽⁶²⁾، وفي عام 1956 توفي لوسيان فيفر واصبح بروديل يتراأس ادارة مدرسة الحوليات وحافظ على التوجهات السابقة⁽⁶³⁾.

كما جمعت المدرسة التطبيقية للدراسات العليا عام 1960 مؤرخين مقربين لبروديل الذين كان لهم دور في مجلة الحوليات امثال جاك لوغوف⁽⁶⁴⁾، ولوروا لادوري وفرانسوا فوريه ومارك فيرو وغيرهم وبفضل مجهوداتهم تحول القسم السادس للمدرسة التطبيقية الى المدرسة العليا للعلوم الاجتماعية، فأصبح بمثابة كلية تمنح الشهادات ولها الحق في الحصول على القروض والدعم بالإضافة الى ذلك استطاعت الحوليات ان تجد لنفسها دعائم اخرى خارج الجامعات فمسؤولوها والمقربون منها على علاقة بحثية وعلمية مع دور النشر الكبرى⁽⁶⁵⁾.

اصبح القسم السادس المخصص لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي المعروف بالحوليات برئاسة فرناند بروديل عام 1975 مؤسسة مستقلة تسمى كلية الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية⁽⁶⁶⁾، واصبح لمؤرخي الحوليات مؤسسة خاصة في القسم السادس لدراسة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في باريس التي اعتبرها المهتمون بتاريخ الحوليات تجربه فريدة في العالم الغربي⁽⁶⁷⁾.

اذ ان مدرسة الحوليات لاقت رواجاً معرفياً بسبب ما حققته من نتائج ساهمت في تغيير الرؤية النمطية التي صاحبت هذا العلم عصور طويله، وتأتي مدرسة الحوليات لبدأ عصرًا جديدًا من التدوين التاريخي اذ تخلصت من النزعة الدينية والانسانية والوضعية والماركسية والبنوية⁽⁶⁸⁾.

المبحث الثالث: دور فرناند بروديل في مدرسة الحوليات الفرنسية:

منذ السنوات الاخيرة للقرن التاسع عشر اهتم المفكر هنري بارن التاريخ والعلوم الاجتماعية جغرافيا واقتصادياً اعطى انطلاقة لهذه العلوم لدى دارسين هذه المواد العلمية اذ قال عنه بروديل: "ان هذا الرجل له اهمية في بلورة فكرة الحوليات قبل نشوؤها منذ عام 1900 وربما قبل ذلك منذ 1890 " اذ ان مساهمة هنري بارن في تطور المعرفة التاريخية تمت بواسطة اعمال متعددة فبالإضافة الى مؤلفة تركيب المعارف والتاريخ محاولة في مستقبل الفلسفة 1898 يمكن التركيز على نقطتين أساسيتين، أولاً: التركيز على مساهمات متعددة الاختصاصات داعية الى ادراك عميق للواقع الاجتماعي وتحطيم الحواجز بين مختلف علوم الانسان⁽⁶⁹⁾، وثانياً: تطوير علم التاريخ في جامعة ستراسبورغ الفرنسية التي تقع في الالزاس والتي اريد لها ان تكون واجهة ثقافية لامعة ومجددة للفكر الفرنسي امام المانيا في اعقاب الحرب العالمية الاولى⁽⁷⁰⁾.

كما ذكر بروديل ان هنري بيبير اسهم في تطوير المعرفة التاريخية التي تمت بواسطة اعمال متعددة منها كتابه حول تركيب المعارف والتاريخ محاولة في لدراسة مستقبل فلسفة التاريخ عام 1898 ، وتأسيسه لمجلة التركيب التاريخي والتي استقبلت في صفحاتها مساهمات متعددة الاختصاصات بحوث اقتصادية واجتماعية ولغوية وفلسفية، داعية الى ادراك عميق للواقع الاجتماعي وتحطيم الحواجز في مختلف الاختصاصات⁽⁷¹⁾.

ذكر بروديل ان انفتاح التاريخ على باقي التخصصات الاجتماعية ساهم في توسيع مدارك المؤرخ الذي كان هو بالأساس من اكبر المستفيدين منه سواء على مستوى المنهج او على مستوى طبيعة المواضيع والقضايا التي اصبحت ضمن اهتماماته فمن بين سنوات 1950-1960 احيا المتعاونين مع مجلة الحوليات مجالات الجغرافيا التاريخية والتاريخ الاقتصادي والديموغرافيا التاريخية، فمع نهاية الستينات وفي ظل الانتشار الواسع للأطروحات البنيوية عرفت المدرسة التاريخية الفرنسية الحوليات فترتها الذهبية مع فرناند بروديل الذي استخدم مفاهيم جديدة لم تكن متداولة في السابق فالإيقاع البطيء للتاريخ غير منظور المؤرخين الاكاديميين الى كثير من الاحداث والقضايا حققت الحوليات مع الجيل الثاني نجاحات باهرة سواء على مستوى المناهج المتبعة او المواضيع المطروقة اذ تم التقليل من التاريخ الفردي وانتعش بالمقابل التاريخ الاشكالي، ازدهر التاريخ الكمي في اصطلاح المؤرخ الفرنسي فرانسوا فوريه (Francois Furet 1927-1997)⁽⁷²⁾.

اذ بدأ تركيز الاهتمام بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي منذ عام 1929-1989 في مجلة الحوليات ، عندما بدأت ثورتها على التاريخ التقليدي السياسي الى نهاية ثمانينيات القرن العشرين عندما برزت طلائع التاريخ الثقافي واضحة ساهمت ثورة الحوليات بالاهتمام بالتاريخ الاجتماعي الذي حمل اسم التاريخ الجديد⁽⁷³⁾، رأى رواد مدرسة الحوليات ان التاريخ علم بدراسة المجتمع وليس علم لدراسة فرد واحد بعيداً عن المجتمع، اذ ان دراسة الشخصية يمكن دراستها في سير الملوك والمفكرين والعلماء⁽⁷⁴⁾.

احدث بروديل ثورة في علم التاريخ اذ يعد احد مؤسسي مدرسة الحوليات والذي فهو ينتسب إلى الجيل الثاني الذي عرفت في عهده المدرسة رواجاً وانتشاراً عالمياً، اذ أرسى مفاهيم جديدة في حقل الدراسات التاريخية لم تكن متداولة من قبل، الشيء الذي جعل من مدرسة الحوليات تكتسب مكانة كبيرة بين المدارس التاريخية الأخرى⁽⁷⁵⁾.

إن الأفكار التي دعا إليها فرناند بروديل والتي لها اهمية في مجال البحث التاريخي تجسدت في مؤلفه عن البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عهد فيليب الثاني اذ أن هذا العمل الذي أصدره عام 1949م قد غير الكثير من المفاهيم السائدة من قبل وأرسى قواعد جديدة شكلت عاملاً أساسياً في تطور البحث

التاريخي⁽⁷⁶⁾، إن مشروع فرناند بروديل يقوم على ثلاث ركائز أساسية هي دراسة الزمن الطويل ومحاولة إعطاء المواقع الجغرافية وأهميتها عالمياً أو إقليمياً أو محلياً مكانة جديدة في الدراسات التاريخية، إضافة إلى التأكيد على أهمية العامل الاقتصادي في دراسة التاريخ، وبالنسبة لفكرة الزمن والأمد البعيد، فهي تعد من أبرز الركائز التي نادى بها، فهو رأى أن دراسة التاريخ هي دراسة لبنيات جغرافية واجتماعية واقتصادية، وهذه النظرة الجديدة للتاريخ تتجاوز وتتغافى مع ما كان سائداً من أفكار خاصة تهتم بفكرة التاريخ الحداثي لمدة زمنية قصيرة⁽⁷⁷⁾.

فإن نظرية بروديل اعطت بعداً عالمياً، أذ عرفت في عهده رواجاً كبيراً، وتعد نظريته حلقة أساسية في مجال البحث التاريخي إذ تبلورت أفكاره في مؤلفه البحر المتوسط والعالم المتوسطي في عهد فليب الثاني وكذلك الحضارة المادية فهو قدم تصوراً جديداً للتاريخ الذي يقوم على تعددية الزمن وفكرة الزمن الطويل (بنيات جغرافية واجتماعية واقتصادية)، وهذه النظرية الجديدة تختلف مع فكرة التاريخ الحداثي التي تبنتها المدرسة الوضعية وعلى العموم يمكن القول أن جهود مارك بلوك ولوسيان فيفر وفرناند برودال في مجال البحث التاريخي قد أدت إلى تجاوز النظرة الضيقة للتاريخ التي تبنتها المدرسة الوضعية⁽⁷⁸⁾، وتوسيع مجال البحث التاريخي، وذلك بالانفتاح على دراسة ميادين جديدة كالاقتصاد والاجتماعية وهو التوجه الذي أحدث تحولاً كبيراً في مجال البحث التاريخي الذي تطورت مناهجه وميادينه⁽⁷⁹⁾.

وكان خلال عهد فرنان بروديل لأدارته مدرسة الحوليات من توجيه اهتمامها نحو الجغرافيا التاريخية والتاريخ الاقتصادي والتاريخ الشامل الذي يستخدم الإحصاءات والحواسيب لحساب نسب الاقتصاد لدولة معينة أو معدل الوفيات وتأثيرها على حركة الاقتصاد وغيرها من الإحصاءات⁽⁸⁰⁾.

اذ كانت مجلة مدرسة الحوليات احتلت الصدارة بين العلوم الانسانية بفرنسا واوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية، اذ كانت هذه اطلالة مقتضبة على المسار العلمي والعملية لرائد الجيل الثاني لمدرسة الحوليات بروديل⁽⁸¹⁾، اغتنى بتلمذته على يد واضعي ومؤسسي لبنات التاريخ الجديد مارك بلوخ ولوسيان فيفر، وبالتجربة العملية من خلال التدريس داخل وخارج فرنسا⁽⁸²⁾، اذ تعمقت معارفه بحضارات المتوسط وامريكا اللاتينية اضافة الى رئاسته لبعض مؤسسات البحث العلمي وعمله على استثمار مناهجها وتحصيل نتائج بحوثها في تطوير البحث التاريخي وقال بروديل " انا لا احاول استعمار العلوم الانسانية بل اريد زيارتها فحسب لكي احاول ان انظر باعينها وان استعير لغتها ووجهات نظرها لكي اعني وجهة نظري " اراد معرفة وجهات نظر علم الجغرافيا وعلم النفس للاستفادة منها في دراسة الاحداث التاريخية⁽⁸³⁾.

كما اقر بروديل بان التاريخ وحدة لا يكفي للوصول للحقيقة التاريخية الشاملة وان الوثائق على الرغم من دعمها للجانب الموضوعي الا انها تظل قاصرة على الاحاطة بالواقعة التاريخية لذلك اصر على ان التاريخ يجب ان يدعم بعلوم اخرى كالأنثروبولوجية وعلم الآثار وعلم الجغرافيا، اما لوسيان فيفر ومارك بلوخ اذ اكدوا ايضاً أهمية الوثائق لكن التوسع بمعطياتها ومفرداتها وجزئياتها لا يكفي لأنه لا ينبغي الاكتفاء بالوثائق وتصديقها كمصادر للتاريخ ان الوثائق التي يمتلكها التاريخ عددها غير محدود ولا يقتصر التاريخ

على الوثائق المكتوبة يمكن استكمال دراسة الحركات السكانية والهجرات من خلال المقابر الاثرية في منطقة من المناطق او حضارة من الحضارات والصور والرسوم والتماثيل ،تولى بروديل مساعد مدير مدرسة الحوليات منذ عام 1949⁸⁴، لكن بعد بوفاة فيفر عام 1956 تولى بروديل رئاسة مدرسة الحوليات ومجلتها للمدة (1956-1980)⁸⁵.

ففي عهد بروديل في ادارته لمدرسة الحوليات عرف التاريخ نقلة نوعية سواء من حيث المنهج المتبع أو من خلال القضايا والمواضيع التي يتم التطرق إليها، إذ تم التقليل من دراسة التاريخ الفردي والاحداث السياسية في حين انتعش وازدهر التاريخ الكمي الذي تتداخل فيه العلوم المختلفة⁸⁶.

وقد حققت هذه المدرسة برئاسته نتائج باهرة على مستوى الدراسات التاريخية اذ ان المؤرخ سعى الى الغاء فكرة المركزية الاوربية وفتح المجال امام الفكر العالمي وهذا ناتج عن اثار الحرب العالمية الثانية كما اتجهت المجلة الى الاهتمام بالاقتصاد وهذا الاهتمام راجع الى ما خلقتة الحرب العالمية الثانية من دمار شامل على جميع المستويات والأصعدة وقد ظهر على المجلة دراسات متينة عن النشاطات الاقتصادية وعن الموائى ، ومع بداية الستينات هيمنت الانثروبولوجيا البنوية وتأثرت بها مجلة الحوليات خصوصا بأفكار رائدها كلود ليفي شتراوس وبهذا تداخلت موضوعات البحث بين المؤرخين والأنثروبولوجي⁸⁷.

فبرز التاريخ الاجتماعي والروابط التي تجمع الاحداث المشتتة وبذلك نقلت الحوليات واهتمامها من دراسة الاحداث الى دراسة النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، واكدت الحوليات على ان مخزون الوثائق التاريخية غير محدود بل ثم مواد اخرى منها اثرية وفنية ومسكوكات يجب اعتمادها فتطور مفهومها مع هذه المدرسة⁸⁸، وبعد الحرب العالمية الثانية زاد برنامج الحوليات وضوحا وطموحا على يد المؤرخ فرنان بروديل الذي غير عنوان المجلة (الحوليات : اقتصاديات ، مجتمعات ، حضارات) : Annales Economies, Societes, Civilisations وفي عام 1956 عندما عمل على ادارة الحوليات اذ حافظ على التوجهات السابقة والتأكيد على عدد من المبادئ:

1. انفتاح مؤرخي الحوليات على التخصصات الاجتماعية المختلفة الاخرى كان له اكبر الاثر في

صناعة التاريخ .

2. التأثير على عقلية المؤرخ ذاته فاصبح مستعد لتقبل كل مستجدات محيطه العلمي .

3. التاريخ يقبل كل العلوم المساعدة ويعمل على تطبيقها وذكر بروديل " ان التاريخ عندي هو حصيلة

كل التواريخ الممكنة ، جميع المهن وجميع وجهات النظر بالأمس واليوم وغداً " (89).

4. هذا التحول في منطق المؤرخ جعل من التاريخ حسب هذا التطور الذي طرا عليه علما مرنا ومقتنحا.

5. كان للتصور الجديد للتاريخ، انعكاسات جمة على صناعة المؤرخ فإلغاء الحدود بين التاريخ والعلوم الاجتماعية أدى إلى بروز تخصصات ثنائية مثل الديموغرافيا التاريخية، والتاريخ الاقتصادي، والتاريخ الاجتماعي، والاستفادة من المفاهيم والمناهج والتقنيات المستعملة في هذا العلم الاجتماعي أو ذاك، أدى إلى بروز تخصصات جديدة في ميدان التاريخ مثل تاريخ الذهنيات والتصورات أو تاريخ المؤسسات والمعتقدات أو تاريخ السلطة⁽⁹⁰⁾.

6. ظهر الاهتمام بإشكاليات جديدة، مثل الاهتمام بإشكالية التكميم وإشكالية التنظير في التاريخ ومسألة كتابة تاريخ الشعوب⁽⁹¹⁾.

7. بروز مقاربات جديدة تعتمد على الطرق الإحصائية والرياضية الأنثروبولوجية والأركيولوجية المختلفة.

8. ظهور موضوعات جديدة في ميدان الكتابة التاريخية كالطقس والموت وأدوات الزراعة، اذ خالف التصور القديم في دراسة التاريخ في جميع المستويات كالآتي:

- أ- تحويل اهتمام المؤرخين من الخاص إلى العام و من الفرد إلى المجتمع.
 - ب - التخلي عن أسلوب الرواية و تبني أسلوب التحليل.
 - ج- تعويض لغة العموم بلغة العلوم، وهي لغة مشتركة بين العلوم الاجتماعية.
 - د - تبني المقولات النظرية التي فرضت نفسها في ميدان العلوم الاجتماعية مثل مقولة الطبقة والبنية والطرفية والنخبة
 - هـ - تبني المفاهيم الكمية والتقنيات السيكلوجية وأساليب التحليل الحسابي وطرق الإحصاء والعينات⁽⁹²⁾.
- اكّد بروديل على الاستفادة من افكار اميل دوركهايم الذي توجه لتوحيد كافة العلوم الانسانية من اجل مقارنة شمولية للواقع الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك الاستفادة من الافكار الاقتصادية امثال كارل ماركس الذي قدم اسساً نظرية وادوات منهجية اساسية لتحليل الواقع التاريخي⁽⁹³⁾، اكّد بروديل ان التلاقح المعرفي انتج اعمالاً نظرية ومنهجية لرواد الحوليات كما وضع اللبنة الاولى لمدرسة تاريخية جديدة ذات مرجعيات نظرية وقواعد منهجية تتلخص في :

1. اخراج التاريخ من دراسة العادات القديمة التي تهتم في الغالب بدراسة المعارك والحروب وسير الملوك وتحريره من انغلاقه واسقاط الجدران العازلة عن دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي .

2. وسع التاريخ الجديد من افق الوثيقة التاريخية بتجاوز الاعتماد على النص المكتوب في الوثائق فقط وشهود العيان والاعتماد ايضاً على نتائج البحوث الاثرية وعلم الجغرافيا و علم الاقتصاد وغيرها من العلوم لتعزيز من دقة الحدث التاريخي سواء ازمة اقتصادية او حرب او غيرها عند دراستها تاريخياً .
3. التأكيد على ضرورة الاحتكاك بالعلوم الاجتماعية والاطلاع على العادات والتقاليد .
4. نقد فكرة الحدث التاريخي اذ ليس هناك واقع تاريخي جاهز يتكشف تلقائياً للمؤرخ بل عليه حسب تعبير مارك بلوخ ان يحدد اختياراته امام واقع شاسع لا يعنى مجرد جمع وانما تركيب علمي للوثيقة بما يسمح بإعادة رسم الماضي وتفسيره .
5. اكد بروديل ان ميزة هذه المدرسة هي قدرتها على التكيف المعرفي، والقدرة على الحوار العميق مع العلوم الاجتماعية، والقدرة على صياغة المفاهيم وإعادة صياغتها، ولها مرونة كبيرة جدا فالأجيال تتعاقب، والمفاهيم تتجدد، ومخارج كتابة التاريخ تتعدد⁽⁹⁴⁾.

تحولت اذن مجلة الحوليات الى منبر تحلقت حوله اقلام من حقول معرفية مختلفة اعطت الانطلاقة لمؤسسة تاريخية جديدة⁽⁹⁵⁾، اذ اختلفت بجوانب عدة تعارضت تصوراتها للمدارس الكلاسيكية، وهو ما اكد ارتباط المعرفة التاريخية بالمتغيرات المحيطة علمية وسياسية واقتصادية وفكرية تفرض احيانا إعادة النظر فيها كما يعد من المسلمات وهي صفة مميزة للعلوم ولمناهجها رغم بعض الخصوصية التي تميز العلوم التي تدرس الظاهرة الانسانية⁽⁹⁶⁾.

رأى بروديل ان التاريخ هو حصيلة كل التواريخ الممكنة يشمل جميع المهن وجميع وجهات النظر، وان لمدرسة الحوليات لها اهمية في توسيع مجال البحث التاريخي في مجال التاريخ الاقتصادي والتاريخ الاجتماعي⁽⁹⁷⁾، اذ كانت هذه مسيرة حياة بروديل وانتهت حيات بروديل بعد ان قدم لعلم التاريخ العديد من المنجزات وتوفي في 28 تشرين الثاني 1985⁽⁹⁸⁾، في باريس في مقبرة بيير لاشيز Père - Lachaise التي يدفن فيها المشاهير⁽⁹⁹⁾، بعد ان انتشرت افكار مدرسة الحوليات بفرنسا ونشرت افكارها في الجامعات الفرنسية ما يقرب نصف قرن من الثلاثينيات الى الثمانينيات من القرن العشرين⁽¹⁰⁰⁾.

الخاتمة:

يتلخص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات :

1. شجعت مدرسة الحوليات على الدراسات التاريخية في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ونشر افكارهم من خلال مجلة الحوليات التي تأسست عام 1929 على يد كل من المؤرخين مارك بلوخ ولوسيان فيفر وفرناند بروديل، وشجعوا على النشر فيها وانشطوا لها العديد من باحثي التاريخ ، كما ان الظروف قد تهيئة لنشأة مدرسة الحوليات منها ظروف الحرب العالمية الاولى واثارها وما خلفته من اثار اقتصادية وكذلك الازمة الاقتصادية العالمية التي حدثت عام 1929 وما نتج عنها .
2. كما جعل اهتمام مؤرخي الحوليات بالجانب الاقتصادي وكذلك الانفتاح على العلوم الذي امتاز به القرن العشرين وخاصة التطور الذي شهدته العلوم الاجتماعية، واستفادة مدرسة الحوليات من الجغرافيين منهم فيدال دي لاباش، والاستفادة من افكار علماء الاقتصاد منهم كارل ماركس .
3. اذ كان لمدرسة الحوليات العديد من المؤسسات التابعة لمدرسة الحوليات منها مجلة الحوليات وكذلك فتح القسم الرابع في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا وكذلك القسم السادس لها اهمية في نشر افكار الدراسات التاريخية وفق رؤية المدرسة، كما انها دعت لتجاوز النمط القديم الكلاسيكي في دراسة التاريخ المعتمد على السرد التاريخي، اذ زاد برنامج الحوليات وضوحاً وطموحاً على يد المؤرخ فرناند بروديل الذي تمثلت بالاهتمام بالبحث العلمي وتنظيم ملتقيات فكرية للمؤرخين ، واكد بروديل على انفتاح التاريخ على باقي التخصصات وساهم في توسيع مدارك المؤرخ من خلال وضوح الرؤيا والمنهج وزيادة المعرفة في طبيعة المواضيع والقضايا التي اصبحت ضمن اهتمام المؤرخ .
4. كما ان للمؤسسات التابعة لمدرسة الحوليات ساهمت في نشر افكار المدرسة التي اهتمت بالتاريخ الاقتصادي والاستفادة من دراسة التاريخ الاقتصادي حتى لا تقع ازمة اخرى اقتصادية، اذ شجعت الحكومة الفرنسية وساهمت في دعم مدرسة الحوليات، وكذلك اكدت مدرسة الحوليات على الاستفادة من دراسة التاريخ الاجتماعي على مر الازمان حتى القرن العشرين .
5. كما اكد بروديل على ان التاريخ وحدة لا يكفي للوصول الى الحقيقة التاريخية اذ لا بد من الاعتماد اسلوب التحليل والاطلاع على العادات والتقاليد في دراسة المجتمعات والقدرة على صياغة المفاهيم والاعتماد على الوثائق التاريخية ونقدها.

قائمة المصادر والمراجع :

¹() محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ، مجلة امل ، العدد 3 ، المغرب ، 1993، ص79.

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

- ² (فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، رواد مدرسة الحوليات الفرنسية مارك بلوك وفرنان بروديل انموذجاً ، مجلة رؤى تاريخية للابحاث والدراسات المتوسطة ، المجلد الاول العدد الثاني ، الجزائر ، 2020 ، ص6.
- ³ (روجر هيوك و اخرون ، البحث النقدي في العلوم الاجتماعية مداخلات شرقية غربية عابرة للاختصاصات ، تر: اليز اغزيان ، ط1 ، معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية ، فلسطين ، 2011 ، ص104.
- ⁴ (حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي ، المصدر السابق ، ص107.
- ⁵ (نصيرة مصباحية ، المصدر السابق ، ص87.
- ⁶ (سالم يفوت ، الزمان التاريخي من التاريخ الكلي الى التواريخ الفعلية ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1991 ، ص51.
- ⁷ (حسن بربورة والغالي غربي ، المصدر السابق ، مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد ، مجلة رؤى تاريخية للابحاث والدراسات المتوسطة ، المجلد الاول ، العدد الثاني ، الجزائر ، 2020 ، ص4.
- ⁸ (سالم يفوت ، المصدر السابق ، ص51.
- ⁹ (روجر هيوك و اخرون ، المصدر السابق ، ص104.
- ¹⁰ (محمود عبد الواحد محمود ، مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ - محاولة للتأصيل في الفهم العراقي ، دار عدنان ، بغداد ، 2013 ، ص255.
- ¹¹ (ناصر الدين سعيدوني ، الطريق الى التجديد مدرسة الحوليات الفرنسية من الانفتاح الى التفتيت ، ج1 ، المصدر السابق ، ص15.
- ¹² (قحطان حميد كاظم العنكي واحمد محمد جاسم عبد ، الوجيز في تاريخ اوربا في القرن العشرين من الحرب العالمية الاولى الى التدخل التركي في قبرص ، المطبعة المركزية - جامعة ديالى ، العراق ، 2015 ، ص87.
- ¹³ (المدرسة الوضعية : ظهرت هذه المدرسة في القرن التاسع عشر في الاصل المانيا وفي فرنسا احد فروعها اذ تعد أحد ابرز المدارس التاريخية تطورا من اهم مؤسسيها فان رنكة ومونود اسست هذه المدرسة لنظريات جديدة في مجال الكتابة التاريخية اذ تنحصر افكارها في اهمية استخدام الوثائق في مجال الكتابة التاريخية اضافة الى محاولة بلوغ الموضوعية المطلقة . للمزيد ينظر : فريد سليمان ، مدخل لدراسة التاريخ ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2000 ، ص104.
- ¹⁴ (فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، المصدر السابق ، ص4.
- ¹⁵ (فرانسوا دوس ، التاريخ المفتت ، تر : محمد الطاهر المنصوري ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2009 ، ص57.
- ¹⁶ (فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، المصدر السابق ، ص3.
- ¹⁷ (امينة عوده ، مدرسة الحوليات والتاريخ الجديد ، مجلة ابعاد ، مجلد 10 العدد 1 ، الجزائر ، 2023 ، ص30.
- ¹⁸ (محمود عبد الواحد محمود ، المصدر السابق ، ص255.
- ¹⁹ (وجيه كوثراني ، الذاكرة والتاريخ في القرن العشرين الطويل دراسة في البحث والبحث التاريخي ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 2000 ، ص156-157.
- ²⁰ (محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ، المصدر السابق ، ص79.

- ²¹) هاشم يحيى الملاح ، المفصل في فلسفة التاريخ دراسة تحليلية في فلسفة التاريخ التأملية والنقدية ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007، ص469.
- ²²) محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ،المصدر السابق، ص79.
- ²³) نصيرة مصباحية ، مدرسة الحوليات الفرنسية من تاريخية التوجه الى تاريخانية التمثل ، مجلة ابوليوس ، المجلد 5 ، العدد 9 ، الجزائر ، 2018 ، ص85.
- ²⁴) محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص264.
- ²⁵) وجيه كوثراني ،المصدر السابق، ص156-157.
- ²⁶) محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص261.
- ²⁷) فتحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، المصدر السابق، ص5.
- ²⁸) محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص267.
- ²⁹) Sarah Matthews, Fernand Braudel On History, USA, 2024, p.34.
- ³⁰) johan E. Joseph, Saussure: Early years to the mémoire, MPG Books Group, Britain, 2012, p279.
- ³¹) محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص257.
- ³²) اسماعيل سامعي ، علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،مركز الكتاب الاكاديمي ،الاردن ، 2015، ص122.
- ³³) محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص255.
- ³⁴) فتحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ،المصدر السابق، ص11.
- ³⁵) محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ،المصدر السابق، ص81.
- ³⁶) H. Stuart Hughes ,Oswald Spengler, Transaction Publishers, USA, 1991, p.66.
- ³⁷) غفران غانم عبد هريش، منهج البحث التاريخي عند شبنجلر في كتابه تدهور الحضارة الغربية (1880-1936)، رسالة ماجستير، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، 2023، ص170-173.
- ³⁸) نصيرة مصباحية ،المصدر السابق، ص87.
- ³⁹) محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ،المصدر السابق، ص81.
- ⁴⁰) عبد الرحيم الحسنوي، عودة الحدث في كتابة التاريخ اضاءة ابستمولوجية ، المجلة السورية للعلوم الانسانية ، العدد السابع ، تشرين الاول ، 2018، ص308.
- ⁴¹) جفري باراكلو،المصدر السابق، ص343 ؛ فريدريك بارث وآخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربع مدارس ، تر: ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيل ، ط1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ، 2017، ص346.
- ⁴²) فريدريك بارث وآخرون، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربع مدارس ، تر : ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيل ، ط1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2017، ص343.
- ⁴³) المدرسة التطبيقية للدراسات العليا: وهي مؤسسة فرنسية للتعليم العالي في جامعة السوربون منذ عام 1868 حدد مهمتها مرسوم صادر في 31 تموز 1868 عهد رئيس الجمهورية نابليون الثالث وعهد وزير التعليم العام فيكتور دوري Victor Duruy بالعمل على تقدم العلم بوساطة التعليم العالي البحث العلمي وتقديم المعلومات للباحثين لتحضير شهادات التعليم العالي في المدرسة بأقسامها الخمسة أولاً الرياضيات وثانياً الفيزياء والكيمياء ثالثاً علوم الحياة وعلوم الارض رابعاً العلوم التاريخية خامساً العلوم الدينية ، كان سبب تأسيسها ان المؤرخ ارنست رينان كتب مقالاً وقارن فيه بين التعليم في المانيا والتعليم في

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

فرنسا اذ اعرب رينان عن استيائه عن حقيقة مستوى التعليم الفرنسي فعمل نابليون الثالث على فتح المدرسة التطبيقية للدراسات العليا من اجل تطوير التعليم العالي، فعمل لوسيان فيفر ومارك بلوخ بالتدريس في القسم الرابع منه قسم التاريخ منذ افتتاح مجلة الحوليات 1929 التابعة لجامعة السوربون، وقد عمل بروديل في التدريس في القسم الرابع وقد عمل كل من بلوك وفيفر في تطوير القسم الرابع بعد انشاء مجلة الحوليات لتكون مدرسة تستقبل طلبة الدراسات العليا بهدف العمل في اطار التاريخ الشامل انطلاقاً من ثقافته الواسعة في المعارف الانسانية، كما تم افتتاح القسم السادس 1947 المخصص لدراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، فكان بروديل بعد وفاة لوسيان فيفر 1956 الشخصية العلمية المؤثرة ثم اصبح الموجه والمرشد في مدرسة الحوليات التي هيمنت على الكتابة التاريخية في فرنسا في عقد الخمسينات والستينات لتستقبل طلبة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه . للمزيد ينظر : ناصر الدين سعيدوني، الطريق الى التجديد مدرسة الحوليات من الانفتاح الى التقهت ، ج1، المصدر السابق، ص 11 ؛ جفري باراكلو، المصدر السابق، ص 343 ؛ فريدريك بارث واخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربعة مدارس ، تر: ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيل ، ط1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2017، ص 346؛ Johan E. Joseph, Saussure: Early years to the mémoire, MPG Books Group, Britain, 2012, p279.

⁴⁴ () مصطفى المسناوي ، فرنان بروديل والتاريخ الجديد، مجلة بيت الحكمة ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، المغرب، نيسان 1987، ص 4.

⁴⁵ () فرانسوا دوس ، المصدر السابق، ص 164.

⁴⁶ () للمزيد ينظر : https://fr.wikipedia.org/wiki/Ernest_Labrousse

⁴⁷ () مصطفى المسناوي ، فرنان بروديل والتاريخ الجديد، مجلة بيت الحكمة ، العدد الخامس ، السنة الثانية ، المغرب، نيسان 1987، ص 4.

⁴⁸ () المنهج التاريخي الاستردادي : هو من انواع الكتابة التاريخية فالمؤرخ لا يستطيع اعادة الماضي لكي يرى الحادثة فعلية استيعاب تلك الاحداث من خلال ما خلفته تلك الاحداث من وثائق واثار والعيش بروح تلك الحقبة والاستعانة بالمختصين من عدة علوم مساعدة وتحري عن الوثائق ونقدها وتنظيمها وتركيبها وتعليقها . للمزيد ينظر : محمود احمد درويش ، مناهج البحث في العلوم الانسانية، مؤسسة الامة العربية للنشر والتوزيع، مصر ، 2018، ص 140.

⁴⁹ () امينة عوده ، المصدر السابق، ص 30.

⁵⁰ () المصدر نفسه، ص 35.

⁵¹ () مصطفى عاصيف ، المصدر السابق، ص 25.

⁵² () محمود عبد الواحد محمود ، المصدر السابق، ص 255.

⁵³ () فتحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، المصدر السابق، ص 11.

⁵⁴ () امينة عوده ، المصدر السابق، ص 35.

⁵⁵ () جفري باراكلو، المصدر السابق، ص 343 ؛ فريدريك بارث واخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد واربعة مدارس ، تر: ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيل ، ط1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2017، ص 346.

- ⁵⁶ (ناصر الدين سعيدوني، المصدر السابق، ص11.
- ⁵⁷ (خالد طحطح ، الكتابة التاريخية ،ط1، دار توفيق للنشر ،المغرب،2012 ، ص89.
- ⁵⁸ (محمد معروف، المصدر السابق، ص80.
- ⁵⁹ (بيتر بوركي ،المصدر السابق،ص120.
- ⁶⁰ (خالد طحطح ، المصدر السابق، ص90.
- ⁶¹ (وجيه كوثراني ، اشكالية الدولة والطائفة والمناهج في كتابات تاريخية لبنانية ،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت،2014، ص212.
- ⁶² (مصطفى عاصيف ،المصدر السابق، ص27.
- ⁶³ (محمد معروف، المصدر السابق، ص80.
- ⁶⁴ (محمود عبد الواحد محمود ،المصدر السابق، ص252.
- ⁶⁵ (خالد طحطح ، المصدر السابق، ص90.
- ⁶⁶ (جفري باركلو،المصدر السابق ،ص343 ؛ فريدريك بارث وآخرون ، الانثروبولوجيا حقل علمي واحد وأربع مدارس ، تر: ابو بكر احمد باقادر وايمان الوكيل ،ط1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت ، 2017، ص346.
- ⁶⁷ (محمد حبيدة ، المدارس التاريخية ،المصدر السابق، ص101.
- ⁶⁸ (نصيرة مصابحية ،المصدر السابق، ص86.
- ⁶⁹ (حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي ،المصدر السابق، ص75.
- ⁷⁰ (محمد حبيدة ، مدرسة الحوليات مفاهيم التحليل البروديلي ،المصدر السابق، ص78.
- ⁷¹ (اسماعيل سامعي ، علم التاريخ دراسة في المناهج والمصادر ،مركز الكتاب الاكاديمي ،الاردن ،2015، ص122.
- ⁷² (خالد طحطح ، المصدر السابق، ص91.
- ⁷³ (قيس ماضي فرو ، المعرفة التاريخية في الغرب مقاربات فلسفية وعلمية وأدبية ، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،قطر ،2013، ص200.
- ⁷⁴ (هاشم يحيى الملاح ، المصدر السابق، ص484.
- ⁷⁵ (السيد يسين ، المصدر السابق، ص249.
- ⁷⁶ (حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي ،المصدر السابق، ص84.
- ⁷⁷ (فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، رواد مدرسة الحوليات الفرنسية مارك بلوك وفرنان بروديل انموذجاً ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة ، المجلد الاول العدد الثاني ،الجزائر ، 2020 ، ص9.
- ⁷⁸ (فتيحة حاج بن فطيمة ومحمد بوطيبي ، المصدر السابق، ص12.
- ⁷⁹ (شوقي الجمل ، علم التاريخ نشأته وتطوره ووضع بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة،1997، ص80.
- ⁸⁰ (بول ريكور ، الذاكرة والتاريخ والنسيان ،تر: جورج زيناتي،ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2009، ص288؛اسماعيل سامعي ،المصدر السابق، ص125.
- ⁸¹ (فتححي ليسير ، المصدر السابق، ص23.

⁸²) Dietmar Rübel and Petra Lange-Berndt ,Kunst um 1800:Kuratieren als wissenschaftliche Praxis, Hatje Cantz Verlag, Berlin,2024,p.116.

مدرسة الحوليات ودور فرناند بروديل فيها (1929-1985)

أ.م.د. هيثم محي طالب الجبوري

الباحث: احمد عبد الرضا رحمان صالح

-
- ⁸³ () فتحي ليسير ، المصدر السابق ،ص28.
- ⁸⁴ () ناصر الدين سعيدوني ،المصدر السابق، ص11.
- ⁸⁵ () فرانسوا دوس ،المصدر السابق، ص31.
- ⁸⁶ () السيد يسين ، المصدر السابق، ص249.
- ⁸⁷ () نصيرة مصابحية ، مدرسة الحوليات الفرنسية من تاريخية التوجه الى تاريخانية التمثل ، مجلة ابوليوس ، المجلد 5 ، العدد 9 ، الجزائر ، 2018 ، ص90.
- ⁸⁸ () سيزر دومينغيز واخرون ، تقديم الادب المقارن (اتجاهات وتطبيقات جديدة) ، تر: فؤاد عبد المطلب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت، 2017، ص162.
- ⁸⁹ () اسماعيل سامعي ،المصدر السابق، ص123.
- ⁹⁰ () مصطفى عطية جمعة ، اصداء ما بعد الحداثة :بحوث في الشعرية والفن والتاريخ ، ط1، دار شمس للنشر والاعلام ، القاهرة، 2019 ، ص207.
- ⁹¹) Laura F. Edwards, University of Illinois Press, ended Strife & Confusion: The Political Culture of Reconstruction, University of Illinois Press, 1997, p.262.
- ⁹² () اسماعيل سامعي ،المصدر السابق، ص124.
- ⁹³ () معمر حميري ،النظام العالمي الجديد في منظور نظرية العلاقات الدولية النقدية ،المجلة الجزائرية للامن والتنمية ، العدد 8، 2016، ص2.
- ⁹⁴ () شرقي عبد الباسط ، المصدر السابق، ص69.
- ⁹⁵ () مصطفى عاصيف ،المصدر السابق، ص26.
- ⁹⁶ () حيدر عبد السادة جاسم الدبيسي ،المصدر السابق، ص123.
- ⁹⁷ () مصطفى عاصيف ،المصدر السابق، ص27.
- ⁹⁸ () ريجيس دوبريه ، في مديح الحدود ،تر: ريمة شكر ، مجلة الدوحة، العدد 65، قطر، 2013، ص71.
- ⁹⁹ () مصطفى المسناوي ، المصدر السابق ، ص4.
- ¹⁰⁰ () ناصر الدين سعيدوني، المصدر السابق، ص26.